

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبدى

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين وأثرها على النمو الاقتصادي في الجمهورية اليمنية

د. بدر صالح العبدى

أ. مشارك – كلية العلوم الإدارية/جامعة عدن

1- المقدمة:

أن هجرة اليمنيين إلى مختلف أصقاع العالم تعد ظاهرة قديمة في حياة اليمنيين وتعود بدايتها إلى الفترة التي شهدت انهيار سد مأرب قبل ظهور الإسلام، والتي شهدت هجرات نحو بلاد الشام والمغرب العربي وبلدان شرق وجنوب غرب آسيا، كما اتجهت هجرات اليمنيين نحو أفريقيا وأمريكا وبريطانيا والسعودية ودول الخليج وخاصة بعد اكتشاف النفط. كما شهدت هجرات اليمنيين تغيرات كبيرة ومهمة في حجمها واتجاهاتها وأسبابها وأثارها على البلدان المستقبلية والمصدرة للمهاجرين، وترتبط تلك الهجرات بعوامل عديدة منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ويعد العامل الاقتصادي من أهم العوامل التي أدت إلى زيادة وتوسع هجرات اليمنيين وخاصة في العصر الحديث إضافة إلى بقية العوامل الأخرى. أما اتجاهات المهاجرين اليمنيين فقد تفاوتت اتجاهاتهم من بلد لآخر حيث احتلت الدول العربية النفطية منها السعودية ودول الخليج الصدارة في اجتذاب المهاجرين اليمنيين وتتصدر المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى وتضم 700,000 مغترب وتليها في المرتبة الثانية دولة الإمارات العربية المتحدة وتحتضن 50,000 مغترب، وتأتي جيبوتي في الترتيب الثالث من بين الدول التي استقطبت مغتربين يمنيين يصل عددهم نحو 25,000 مغترب، أما اتجاه هجرت المهاجرين اليمنيين نحو البلدان الأجنبية فقد كانت معظمها نحو كينيا 60,000 مغترب وتنزانيا 50,000 مغترب، أمريكا 80,000 مغترب، بريطانيا 22,000 مغترب، اندونيسيا 5,400,000 مغترب، الهند 100,000 مغترب، ماليزيا 100,000 مغترب. أما تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين تمثل إحدى أهم التدفقات المالية الخارجية ومصدر مالي لا يستهان به حيث تتجاوز تلك التحويلات حجم

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبيدي

التدفقات المالية الأجنبية الأخرى كالهبات والمساعدات الإنمائية والقروض وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر... كما تسهم تلك التحويلات في تمويل الاستهلاك العائلي الخاص والاستثمار الخاص وتحسين مستوى الدخل وخلق فرص العمل وتعمل على تنشيط الاستهلاك والاستثمار المحلي وتوسع مع حجم النشاط المصرفي ومؤسسات الصرافة والتحويلات.

إضافة إلى تحويلات العاملين عبر القنوات المصرفية الرسمية توجد هناك تحويلات تتم عبر قنوات الصرافة الغير رسمية وعند احتسابها سترفع من حجم تحويلات العاملين المهاجرين في الخارج. مما جعل تحويلات المهاجرين بشكل عام عبر القنوات الرسمية والغير رسمية أهم مصدر من مصادر النقد الأجنبي وتوفر موارد لتمويل الاستيراد وتحفيز الطلب الكلي في الاقتصاد وبالتالي تحفيز النمو الاقتصادي.

وبشكل عام تزايد حجم التدفقات المالية المرتبطة بتحويلات العاملين في الخارج كإحدى أهم مصادر التمويل الخارجي في الدول النامية حيث تشير التقديرات أن إجمالي تحويلات العاملين المهاجرين في الخارج إلى الدول النامية بلغت 188.2 مليار دولار عام 2005م مقابل 96.5 مليار دولار في عام 2001م (تقرير البنك الدولي 2006م).

وتعود تلك الزيادة في حجم تحويلات العاملين في الخارج لعدد من العوامل أهمها تزايد عدد العمالة المهاجرة حول العالم وبوجه خاص فيما بين الدول النامية وما ترتب عنه من زيادة في دخولهم وانخفاض كلفة خدمات التحويلات في ضوء التحسين في البنية التحتية للصناعة المصرفية المساندة للتحويلات وانتشار شبكاتها عبر العالم وأيضا التحسين النسبي في جمع البيانات المرتبطة بهذه التحويلات في ضوء تزايد الوعي بأهميتها في دفع ومساندة التنمية في الدول النامية بالإضافة إلى تزايد الاهتمامات الدولية بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وخاصة بعد أحداث سبتمبر 2001م (التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2006م)، أما جميع تحويلات العاملين إلى الدول العربية بلغت حوالي 29.1 مليار دولار عام 2009م مقارنة بـ 15.7 مليار دولار في عام 2004 أي بزيادة نسبتها 53% وعلى مستوى الدول فقد بلغت عدد الدول العربية التي تحصل على تحويلات العاملين في الخارج يزيد عن مليار دولار سنوياً عام 2004 ثمان دول عربية هما لبنان، المغرب، مصر، الجزائر، الأردن، السودان، تونس، اليمن، حسب المراتب التالية الأولى،

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبيدي
الثانية ، الثالثة ، الرابعة ، الخامسة ، السادسة ، السابعة ، الثامنة ، على التوالي
وحصلت اليمن على المرتبة الثامنة محقق حجم تحويلات العاملين في الخارج
بمقدار 1.3 مليارات دولار بينما سوريا وفلسطين احتلت المراتب التاسعة
والعاشرة محققة تحويلات العاملين في الخارج اقل من مليار دولار.
كما بلغ متوسط التحويلات إلى الناتج المحلي الإجمالي لتلك الدول
مجتمعة نحو 6% في عام 2004م بينما في اليمن بلغ متوسط تحويلات
العاملين في الخارج إلى الناتج المحلي الإجمالي نحو 9% في عام 2004
(صندوق النقد العربي التقرير الاقتصادي الموحد 2006م).
والجمهورية اليمنية تعتبر واحدة من الدول المستقبلية لتحويلات العاملين
اليمنيين المهاجرين في الخارج ويمثل مصدراً مهماً من مصادر النقد الأجنبي
وتسهم تلك التحويلات في الاستثمار الخاص والاستهلاك الخاص وخلال الفترة
1990 – 2008م بلغت حجم التحويلات حوالي (21) مليون دولار حيث كانت
تلك التحويلات 1498م مليون دولار في عام 1990 وانخفضت إلى 998
مليون دولار في عام 1991 م نتيجة لحرب الخليج وعودة ما يقارب مليون
مغترب يماني من دول الخليج والسعودية ولكن بعد أن عاد بعض المغتربين
للدول المجاورة وتحسنت المناخات السياسية تزايدت حجم التحويلات ووصلت
إلى 1.410 مليون دولار في عام 2008م.

1.1 هدف البحث :

يهدف البحث إلى تتبع اتجاهات المهاجرين اليمنيين وتحليل مسارات
تحويلاتهم وأثرها على النمو الاقتصادي في الجمهورية اليمنية وتقدير العلاقة
الارتباطية بين تحويلات المهاجرين وأهم المتغيرات الاقتصادية.

2.1 قاعدة البحث :

اعتمد الباحث على قاعدة بيانات من مصادر رسمية حكومية ودولية
مقيمة بالدولار والريال اليمني ومن واقع تقارير ونشرات مالية واقتصادية
رسمية محلية وتقارير اقتصادية من صناديق ومؤسسات مالية عربية وعالمية.

3.1 خطة البحث :

يشمل البحث على خمس نقاط الأولى استعرضت المقدمة العامة، والثانية بينت اتجاهات المهاجرين، أما النقطة الثالثة احتوت على مسار تحويلات المهاجرين بين النقطة الرابعة تظهر اثر التحويلات على النمو الاقتصادي والنقطة الخامسة أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لمتغيرات البحث بينما الاستنتاجات والتوصيات التي توصلت لها الدراسة تضمنتها النقطة السادسة.

2- اتجاهات المهاجرين اليمنيين :

أن هجرة اليمنيين إلى مختلف دول العالم تعتبر ظاهرة قديمة ترجع جذورها التاريخية إلى ما قبل الميلاد وظلت الهجرة اليمنية الخارجية تتدفق إلى الخارج خلال فترات متباعدة وباعداد محدودة وأخذت في تزايد مع مرور الزمن ووصلت إلى ذروتها في السبعينات والثمانينات من القرن العشرين واتجهت هجرات اليمنيين في معظمها إلى دول القرن الأفريقي وجنوب شرق آسيا وإلى الهند وبعض الدول العربية المجاورة وخاصة السعودية وتحولت معظم تيارات هذه الهجرات إلى هجرات شبه دائمة مع مرور الزمن وتكونت جاليات يمنية في معظم دول المهجر ومع اتصال دائم بوطنهم الأصلي.

أما الهجرات اليمنية الحديثة الكبرى كانت في بداية السبعينات إلى السعودية ودول الخليج العربي الأخرى ومعظم هذه التيارات من الهجرة ذات طبيعة مؤقتة للعمل والعودة إلى الوطن. وقد شهدت اليمن عودة أعداد متزايدة من المهاجرين إلى الوطن في ظروف الطبيعية ولكن الهجرات اليمنية العائدة الكبيرة نتيجة عوامل الطرد في بلدان المهجر حدثت أكثر من مرة وخاصة منذ الخمسينات من القرن العشرين. لقد سجل التاريخ عودة أعداد كبيرة نسيا في الخمسينات والستينات من القرن العشرين من المهاجر التقليدية في شرق أفريقيا وجنوب شرق آسيا نتيجة حصول هذه الدول على الاستقلال وفرض قيود على الهجرة والإقامة والتحويلات، وفي بداية التسعينات حدثت العودة المفاجئة والقسرية لأكثر من مليون مهاجر عائد مع أسرهم من السعودية وبعض دول مجلس التعاون الخليجي نتيجة حرب الخليج الثانية، ومن دول القرن الأفريقي نتيجة الحرب الأهلية الطاحنة التي لازالت مستمرة حتى الوقت الراهن.

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبدى

جدول (1) اتجاهات المهاجرين اليمنيين في مختلف دول العالم

البلدان العربية	عدد المهاجرين	%	البلدان الأجنبية	عدد المهاجرين	%	البلدان في الأسيوية	عدد المهاجرين الدائمين	%
السعودية	700.000	87.0	الولايات المتحدة	80.000	34.0	اندونيسيا	5.400.000	95.9
الإمارات	50.000	6.20	كينيا	60.000	26.5	الهند	100.000	1.80
جيبوتي	25.000	3.10	تنزانيا	50.000	21.20	ماليزيا	100.000	1.80
قطر	7.000	0.87	بريطانيا	20.000	8.50	برزناي	10.000	0.18
البحرين	5.000	0.62	أثيوبيا	8.000	3.40	دول أخرى	20.000	0.36
السودان	5.000	0.62	مدغشقر	3.000	1.30			
الكويت	4.000	0.49	أوغندا	3.000	1.30			
الصومال	4.000	0.49	ألمانيا	2.000	0.85			
الأردن	2.000	0.25	دول أخرى	9.200	3.90			
المجموع	802.000		المجموع	235.200		المجموع	630.00	

المصدر: وثائق المؤتمر الأول للمغتربين، وزارة شؤون المغتربين، سبتمبر 1999م - صنعاء.

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن إجمالي عدد المهاجرين اليمنيين في مختلف دول العالم يزيد عن ستة مليون مهاجر حتى الوقت الراهن ، منهم قرابة المليون مهاجر بصفة مؤقتة وأكثر من خمسة مليون مهاجر بصفة دائمة وذلك طبقاً لنتائج الحصر الشامل للمهاجرين اليمنيين في الخارج الذي جرى تنفيذه عام 1998م من قبل وزارة المغتربين بالتنسيق والتعاون مع السفارات والجاليات اليمنية في بلدان المهجر.

حيث تبين أن مسارات اتجاهات المهاجرين اليمنيين كانت نحو الدول العربية والأجنبية والأسيوية حيث تباينت اتجاهات هجرتهم تبايناً ملحوظاً في الدول التي هاجروا إليها على مستوى الدول العربية كان اتجاه معظم المهاجرين اليمنيين نحو المملكة العربية السعودية ويشكلون حوالي 87% من إجمالي المهاجرين اليمنيين للدول العربية أما بقية الدول العربية فقد شملت على مهاجرين يمنيين ما بين 50 ألف وإلفين مهاجر فقط جدول (1).

أما على مستوى الدول الأجنبية فقد بلغ عدد المهاجرين اليمنيين فيها نحو 235 ألف مهاجر تباينت اتجاهات هجرات اليمنيين بين تلك الدول حيث احتلت الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى في اتجاه المهاجرين إليها بنسبة قدرها 34% وتليها كينيا وتنزانيا بنسبة قدرها 26.5% ، 21.2% على

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبدى
التوالي من إجمالي المهاجرين إلى الدول الأجنبية أما اتجاهات المهاجرين نحو
الدول الآسيوية والتي أخذت صفة الهجرة الدائمة فقد شكلت اندونيسيا أكبر دولة
آسيوية حاضنة لهجرات اليمنيين الدائمة وبلغ عددهم حوالي 5.400.000 فرد
ويليها الهند وماليزيا حيث بلغ عدد المهاجرين الدائمين لها حوالي 100 ألف
مهاجر وإجمالاً يشكلون المهاجرين اليمنيين حوالي 31% من إجمالي سكان
الجمهورية حسب تقديرات 2007 م ويمثلون جزءاً مهماً من قوة العمل
والناشطين اقتصادياً.

1.2 دوافع الهجرة وتكاليفها :

تختلف دوافع الهجرة من شخص لأخر باختلاف الظروف الذي أدى به إلى
مغادرة وطنه الأصلي متجهاً إلى بلد آخر وبذلك فقد تباينت دوافع الهجرة اليمنية
واتخذت عدة عوامل منها اقتصادية، سياسية، طلب العلم والمعرفة ونشر الدين
الإسلامي وكذا دوافع اجتماعية، فالدوافع السياسية أفرزت هجرات نتيجة
المطاردة أو الهروب من الأنظمة السياسية الحاكمة أو نتيجة الحروب الداخلية
وعدم الاستقرار السياسي دفع العديد من الأفراد بالهجرة والبحث عن بلد آمن
ومستقر سياسياً واقتصادياً ولكن الدوافع الاقتصادية فتعتبر أهم دافع للهجرات
الخارجية وشكلت طموح وهاجس لمعظم الشباب بحثاً عن فرص عمل وتحسيناً
لمستوى معيشة وأفراد أسرته والسعي نحو البحث عن حياة أكثر استقراراً
والتكوين الشخصي السريع لذاته وفي الغالب اتخذت هذه الهجرات الطابع
الرسمي من خلال الأهل والأقارب المهاجرين لسنوات طويلة والعمل على
استقدام أقاربهم وذويهم للعمل والعيش في المهجر أما أهم الدوافع الاجتماعية
للهجرة فقد تمثلت من خلال ارتفاع المهور ، النزاعات القبلية ، ظاهرة الثار .
أما تكلفت هجرة الأفراد إلى خارج وطنهم سواء كانت مؤقتة أو دائمة فهي
تشكل في الأساس خسارة للوطن الأم وفقدانه جزء هام من السكان النشطين
اقتصادياً ومن قوة العمل الأساسية.

وكما هو معروف أن أهم دوافع الهجرات اليمنية كانت لسبب اقتصادي
بهدف البحث عن مستوى معيشي مستقر وتكوين شخصي سريع وبالتالي تشير
العديد من الدراسات المحلية وتقارير الاسكوا أن معظم المهاجرين اليمنيين من
الشباب وفي سن العمل ويقعون في الفئة العمرية ما بين 20-49 سنة كما تشير
تلك الدراسات أن معظم المهاجرين اليمنيين لا يمتلكون مهارات مهنية أي
عمالة غير ماهرة في الغالب وذات مستوى تعليمي متدني و تأكيداً على ذلك أن

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبدى

العائدين من المهاجرين اليمنيين من السعودية ودول الخليج بعد حرب الخليج الثانية عام 1990 يشكل الأميين منهم 44.2% ، 37.2% منهم يجيدون القراءة والكتابة وان 17.5% ذات مستوى تعليمي بسيط وفقاً ودارسة منظمة الاسكوا لعام 1994م ، كما شكلت العمالة الغير ماهرة حوالي 60% من إجمالي المهاجرين العائدين و 28% من العائدين المهاجرين يمثلون القليل من المهارات وفيما العمالة الماهرة لا يشكلون أكثر من 5% من إجمالي المهاجرين اليمنيين العائدين حسب تقارير منظمة الاسكوا لعام 2001 وبشكل عام تشكل الهجرة الخارجية فقدان الدولة الأصل لأهم مورد تمتلكه وهو رأسمال بشري وستكون الخسارة كبيرة خاصة للعمالة المهرة والكفاءات العلمية المؤهلة والتي تتصف هجراتها بالإقامة الدائمة لدى الدول المقيمة بها ومنهم أقامات دائمة وجنسيات وبالتالي تكون خسارة البلد الأصل كبيرة جداً لأنهم تلقوا تدريباً وتأهيلاً عالياً تكون خسارة البلد الأصل كبيرة وتكاليفه باهضة وشكل عائداً مربحاً للبلد المستقبلية لهم ولذا ينبغي دفع تعويضات لبلدانهم الأصلية مقابل خدماتهم المهنية والتقنية العالية في بلدان المهجر مما سبق يتبين أن معظم المهاجرين اليمنيين من الشباب في سن العمل وغير مهرة وذات مستويات تعليمية متدنية وعلية تسعى الحكومة جاهدة إلى زيادة المعاهد التقنية وتجهيزها في مختلف محافظات الجمهورية بهدف تدريب الشباب وتأهيلهم تقنياً وأعدادهم لسوق العمل المحلي وسوق العمل في دول مجلس التعاون الخليجي لتكون قادرة على المنافسة مع الجنسيات الأخرى مع تأكيدنا أن المهاجر اليمني يتمتع بصفات حسنة أهمها الإخلاص في العمل ، الصدق ، الأمانة في دول مجلس التعاون الخليجي وبالتالي فان تأهيلهم واكتسابهم مهارات تقنية عالية ستكون إضافة جيدة إلى بقية الخصائص الأخلاقية التي يتمتع بها المهاجر اليمني ويمكنهم ذلك من زيادة دخلهم سيرفع حجم تحويلاتهم إضافة إلى اكتسابهم مهارات مهنية جديدة وارتفاع مستويات مهارتهم في دول المهجر سيكون له الأثر الايجابي لهم عند عودتهم للوطن الأم ويستطيعون أن يلتحقوا بأعمال مهنية وتقنية في المؤسسات والشركات الحكومية والخاصة أو افتتاح أعمال خاصة بهم بعكس العمالة الغير ماهرة عند عودتهم إلى وطنهم الأصلي يشكلون عبئاً كبيراً على الوطن الأم لا يستطيعون الحصول على فرص عمل كما هو ظاهر في سوق العمل اليمني الذي يعجز بالعمالة العائدة الغير ماهرة

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبيدي
والشباب حديثي التخرج من المعاهد والكليات و تنقصهم مهارات العمل مما
ادى إلى ارتفاع معدلات البطالة.

3- مسار تحويلات العاملين اليمنيين للمهاجرين :

لقد أسلفنا سابقاً أن الدافع الأساسي للمهاجرين اليمنيين إلى دول المهجر
دافعاً اقتصادياً يهدف إلى تحسين المعيشة وإعالة ذويهم في الوطن الأم ترتب
على ذلك زيادة تدفقات تحويلاتهم المالية إلى الداخل لأسرهم وأقاربهم واتخذت
تلك التحويلات المالية مسارات واتجاهات عديدة منها:
نحو الأفراد والأسر للإنفاق عليهم وأخذت مسار الاستهلاك العائلي،
وبعضها اتجهت نحو العقارات وشراء أراضي وبناء مساكن تأميناً لهم عند
عودتهم وجزء آخر من التحويلات اتجه نحو الاستثمار الخاص وتركز معظمه
في استثمارات خدمية مطاعم، فنادق ، دكاكين ، باصات..
وعلى الرغم من كل ذلك تشكل تلك التحويلات المالية أهم التدفقات المالية
الخارجية التنموية.

وطالما غاية وهدف المهاجر هو تحسين مستوى معيشته وأفراد أسرته
فأنه من الطبيعي أن تتجه معظم التحويلات نحو الإنفاق العائلي الاستهلاكي
إضافة إلى أن معظم المهاجرين غير مهرة فان دخولاتهم من الطبيعي تكون
محدودة ولن تمكنهم من زيادة مدخراتهم واستثمارها في مجالات عديدة
وبالتالي فإن تحويلاتهم غير موجهة من قبل الحكومة وعدم وجود أوعية
وحاضنات مالية خاصة أو حكومية لتلك التحويلات وترشيد عوائلهم في الداخل
إلى كيفية الاستفادة من التحويلات ليس فحسب في مجال الانفاق الاستهلاكي بل
توجيهها نحو الاستثمارات الصغيرة لتشكل عائداً إضافياً لأسرهم ورافداً تنموياً.
بالمقابل أن الاتجاه الانفاقي الاستهلاكي الخاص لتحويلات العاملين
المهاجرين قد يؤثر سلباً على حافز العمل بالنسبة لأفراد الأسر المستقبلية
للتحويلات وخاصة الشباب منهم مما يجعلهم أكثر انكالا على تلك التحويلات
لإعالتهم والمرتبطة بالمهاجر الذي قد يتعرض لحالة الطرد أو الاستغناء عن
العمل في أية لحظة مما سيؤدي إلى انقطاع المورد المالي التحويلي لأفراد
أسرته وأقاربه ودليل على ذلك عندما عاد ما يقارب مليون مهاجر يماني دن
دول الجوار بعد حرب الخليج الثانية في عام 1990 والآثار السلبية والمعيشية
التي تعرضوا لهم وأسره في الداخل تشكل على أثرها جيش من العاطلين
والعيش في مساكن عشوائية في ضواحي المدن تفتقر لأبسط الخدمات.

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبدى

والجدير بالذكر هنا أن المهاجر اليمني يتصف بخصائص الأمانة والصدق والإخلاص وسهولة تكيفه مع المجتمع الجديد واكتسابه خصائصه وبالتالي فإن جزءاً كبيراً منهم يكتسبون النمط الاستهلاكي للبلد الذي هاجر إليه مما يضغط على مداخليهم وتنحسر مدخراتهم ويعتبرون أنفسهم جزءاً من نسيج ذلك المجتمع وخاصة المهاجرين لسنوات طويلة مما يجعلهم منقطعين جزئياً عن البلد الأم ولا يوجد لهم مساكن شخصية أو غيرها متناسين أن وجودهم في بلاد المهجر مرتبط شديد الارتباط بمستوى تحسن أو اضطراب العلاقات السياسية مع البلد الأصلي إضافة إلى الاضطرابات السياسية والعسكرية والقبلية في بلدانهم تسهم في زيادة فجوة ابتعادهم عن البلد الأصلي ونتيجة تلك الاضطرابات ترتب عليه عودة المغتربين من دول الجوار ومن القرن الإفريقي الذي يشهد صراعاً قتلانياً وعسكرياً حتى وقتنا الحالي.. ولكن بعد تلك الكوارث التي تعرض لها المهاجرون وتهيئة المناخات السياسية وإعادة تحقيق الوحدة اليمنية تدفقت تحويلات المهاجرين واتجه جزء كبير منها نحو الاستثمارات العقارية الخاصة وبناء مساكن ومحلات تجارية وخاصة المحافظات الجنوبية شهدت نهضة عمرانية واسعة وخاصة في محافظة عدن وحضرموت من جراء عودة المهاجرين أو تحويلاتهم المالية المتدفقة في الاستثمار العقاري. وكما أسلفنا سابقاً أن جزءاً مهماً من التحويلات المالية النقدية للمهاجرين اليمنيين لأسرهم وأقاربهم تتجه نحو الانفاق الاستهلاكي العائلي مما يفقد الأهمية الاقتصادية لتلك التحويلات وبالتالي فإن توفر وعاء أو مؤسسات مالية تعني بتلك التحويلات واستثمارها من خلال الشراكة في مشاريع صغيرة مع أسر المهاجرين تدر عليهم ربحاً بل وتعمل على اندماجهم في سوق العمل بشكل تدريجي ومنظم وبذلك سيتم توجيه تحويلات المهاجرين بشقيها الانفاقي والاستثماري وستحفز أفراد أسرهم على العمل وإيجاد موارد مالية بديلة لأسرهم دون الاعتماد الدائم على تحويلات ذويهم في الخارج المعرضة لعملية التذبذب والانقطاع..

ويتطلب ذلك من البلد الأم توجيه المزيد من التحويلات عبر القنوات الرسمية بدلاً من القنوات الغير رسمية وتحسين البيئة والمناخ الاستثماري وتطوير البنية التحتية للخدمات المصرفية كزيادة الانتشار المصرفي، وتطوير شبكة الصرف الآلي مما يساعد على خفض تكاليف عملية تحويل الأموال وتسريع تسليمها لأسرهم في الداخل (التقرير الاقتصادي العربي ، 2006).

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبيدي

أما متوسط نسبة تحويلات العاملين المهاجرين إلى الاستهلاك الخاص فقد بلغ 19.2% بالمتوسط خلال الفترة 1990-2007 ، بينما متوسط نسبة مساهمة التحويلات إلى الاستثمار الإجمالي بلغت 68.2% خلال نفس الفترة، بينما قيمة تحويلات المهاجرين اليمنيين لأسرهم في الداخل نحو ما يقارب 23 مليار دولار أمريكي خلال الفترة 1990-2008 حسب تقرير صندوق النقد العربي لعام 2006 ، كما اقر التقرير أن العمالة اليمنية المهاجرة الذين ينفقون على أسرهم في الدخل نحو 593 ألف فرد منهم 5.7% تلقوا تعليماً عالياً و 1.9% كوادرات طبية وان غالبية المهاجرين اليمنيين كانت باتجاه السعودية، الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، ألمانيا ، البحرين ، كندا..

وبشكل عام تشكل تحويلات العاملين اليمنيين المهاجرين أهم مصدر نقدي أجنبي بعد عائدات النفط كما تمثل تلك التحويلات في حجمها رقماً كبيراً مقارنة مع القروض والهبات والمساعدات التنموية التي تتلقاها الجمهورية اليمنية. وعند تتبعنا لمسار حجم التحويلات خلال الفترة 1990-2008 تبين إنها بلغت 1498 مليون دولار في عام 1990 ولكنها انحسرت وتناقص حجمها من عام 1991 حيث بلغت 998 مليون دولار جدول (2).

تم شهدت تحسناً في ارتفاع حجمها منذ عام 1998 وبلغت 1202 مليون دولار ووصلت إلى 1410 مليون دولار في عام 2008 كما يشير جدول رقم (3) إن معدل نمو تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين فقد تأرجحت من عام لآخر ووصلت إلى ذروتها في الأعوام 1993 ، 1994 ، 1995 ، 1996 بمعدلات نمو سنوية 40.1% ، 42.4% ، 84.6% ، 34.6% على التوالي وانحسر نموها في عام 1991 ووصلت إلى 5.9% نتيجة عودة المهاجرين من دول الجوار بعد حرب الخليج في عام 1990 تم تأرجحت في نموها ووصلت إلى 8.9% في عام 2008، وبشكل عام بلغ متوسط معدل نمو تحويلات العاملين المهاجرين 17.2% خلال الفترة 1990-2008م.

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبدى

جدول (2) يبين تحويلات العاملين اليمنيين المهاجرين
خلال الفترة 1990-2008م

التحويلات (مليون ريال)	متوسط سعر الصرف في السوق الموازي (ريال / دولار)	التحويلات (مليون دولار)	الاعوام
20852	13.92	1498	1990
22076	22.12	998	1991
29318	28.80	1018	1992
41082	39.54	1039	1993
58499	55.24	1059	1994
108000	100.0	1080	1995
145368	128.19	1143	1996
151128	129.28	1169	1997
163172	135.75	1202	1998
190482	155.75	1223	1999
208308	161.73	1228	2000
218454	168.69	1295	2001
227252	175.62	1294	2002
232982	183.45	1270	2003
237073	184.78	1283	2004
245592	191.42	1283	2005
252815	197.05	1283	2006
258635	198.95	1300	2007
281690	199.78	1410	2008

المصدر : * صندوق النقد العربي ، التقرير الاقتصادي العربي الموحد ، 2006 ،
• وزارة المالية نشرة إحصائية مالية الحكومة أعداد متفرقة
الجهاز المركزي للإحصاء، كتب الإحصاء السنوي أعداد متفرقة

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبيدي

جدول (3) معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي الاسمي والحقيقي وتحويلات العاملين المهاجرين خلال الفترة 1990 - 2008م

الأعوام	معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الاسمي %	معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي %	معدل نمو تحويلات العاملين المهاجرين %
1990	0.00	00.0	0.0
1991	19.8	2.6	5.9
1992	27.8	5.6	32.8
1993	24.2	7.1	40.1
1994	29.9	3.7	42.4
1995	66.3	12.5	84.6
1996	41.9	7.3	3.9
1997	19.8	6.3	7.9
1998	-3.9	5.2	16.7
1999	-38.9	3.5	16.7
2000	29.9	7.7	9.4
2001	6.9	3.5	4.9
2002	12.9	3.2	4.0
2003	15.2	3.3	2.5
2004	18.2	3.1	1.8
2005	26.9	5.8	3.6
2006	23.8	4.5	2.9
2007	17.3	4.7	2.3
2008	20.3	3.9	8.9

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء ، كتب الإحصاء السنوي للأعوام 1990 – 2000م
وزارة المالية، نشرة إحصائية مالية الحكومة للأعوام 2006، 2007، 2008م
صندوق النقد العربي التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 2006م.

4- تحويلات المهاجرين والنمو الاقتصادي

كما هو معروف أن تحويلات العاملين المهاجرين في الخارج تلعب دوراً فعالاً في العملية التنموية ولها إسهاماً كبيراً في حجم التدفقات المالية الخارجية حيث تفوق في حجمها تدفقات المساعدات الإنمائية الرسمية من قروض ومساعدات وهبات وكذا تفوق تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر مما يدل على

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبيدي

دورها الفعال ومساهمتها في العملية التنموية الاقتصادية والاستثمارية من خلال توفير التمويل للاستهلاك العائلي والاستثمار الخاص وخلق فرص عمل. وللاستفادة القصوى لتلك التحويلات وتنميتها ينبغي على الحكومة إيجاد السبل الكفيلة لزيادة تدفقاتها وتهيئة البيئة الاستثمارية وتطوير الخدمات المصرفية بهدف الرفع من حجم تدفقاتها عبر القنوات الرسمية. وخلال السنوات الماضية لعبت تحويلات المغتربين دوراً مهماً في العملية التنموية الاقتصادية من خلال أحداث فائض في ميزان المدفوعات وسد فجوة الاحتياج من النقد الأجنبي وزيادة حجم الواردات وغيرها. وخلال الفترة 1990 – 2008م بلغ متوسط حجم التحويلات العاملين المهاجرين حوالي 23 مليار دولار بمتوسط نمو سنوي قدرة 17% ولزيادة تحويلات العاملين المهاجرين على الدولة إتباع سياسات تشجيع وتسهيل للمهاجرين في الخارج للاستفادة من تحويلاتهم وتوجيهها نحو القطاعات الاستثمارية و الإنتاجية وأكدت خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية على دور تحويلات العاملين المهاجرين في العملية التنموية من خلال مساهمتها في تنمية مختلف القطاعات الاقتصادية ونقل المهارات والتقنيات المكتسبة في الخارج لتوظيفها في بلدهم والجدير بالذكر هنا أن تحويلات المهاجرين في العقود السابقة حتى منتصف الثمانينات من القرن العشرين كانت مرتفعة مقارنة بالسنوات الأخيرة وخاصة منذ التسعينات التي شهدت عودة أعداد كبيرة من المغتربين.. ونتيجة لاضطرابات سياسية واقتصادية وحروب داخلية وغيرها من إجراءات معقدة في الإقامة وفرص العمل أدى ذلك إلى انخفاض حجم التحويلات وعلى الرغم من ذلك تظل تحويلات العاملين المهاجرين رافداً مهماً للتنمية الاقتصادية واهم مصدر من مصادر النقد الأجنبي وتقوم في حجمها حجم القروض والمساعدات التنموية وغيرها من المصادر الأجنبية.

وخلال الفترة 1990م – 2008م بلغ متوسط نسبة تحويلات المهاجرين إلى الناتج المحلي الإجمالي 13.5% وفي عام 1990م بلغت نسبة تلك التحويلات إلى الناتج المحلي الإجمالي 16.6% تم انخفاضها إلى 14.7% في عام 1991م، وشهدت أعلى مساهمة لها إلى الناتج المحلي الإجمالي في الأعوام 1995، 1996م بلغت 20.9% 19.8% على التوالي واستمر انخفاضها حتى وصلت إلى 4.8% كنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي في عام 2008م. (جدول 4)

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبيدي

أما متوسط نسبة التحويلات إلى الاستهلاك الخاص بلغ 19.2% خلال الفترة 1990-2007م ، نفس الحال بلغت تلك التحويلات كنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي 22.6% في عام 1990م وحقت أعلى مساهمة لها في الأعوام 1996 و 1998م بلغت 27.4% ، 26.3% على التوالي تم وصلت إلى 9.8% في عام 2007م وفيما يتعلق بمساهمة التحويلات إلى الاستثمار الإجمالي فقد حققت أعلى مساهمة لها في عام 1990م وبلغت 113.3% تم تراجعت إلى 13.2% في عام 2007م جدول (4) وبلغ متوسط نسبة التحويلات إلى الاستثمار الإجمالي 68.2% خلال الفترة 1990-2007م. أما متوسط حجم القروض والمساعدات التي حصلت عليها اليمن خلال الفترة 1990-2008م بلغت بالمتوسط 21 مليار ريال يمني حيث انخفضت تلك القروض والمساعدات وبشكل كبير خلال الفترة 1990-1995م ووصل متوسط حجمها إلى مليار ونصف خلال تلك الفترة وهي ضئيلة جداً ولكنها شكلت نقصاً كبيراً في الاحتياج من النقد الأجنبي ومثل ذلك انعكاساً لظروف المنطقة خاصة بعد حرب الخليج الثانية ولكنها شهدت تصاعداً ملموساً خلال الأعوام 1996 حتى 2008م وارتفعت من 16169 مليون دولار في عام 1996 ووصلت إلى 65662 مليون ريال في عام 2008م جدول (5) وشكلت تلك المنح والقروض مساهمة متواضعة إلى الناتج المحلي الإجمالي بلغت بالمتوسط 1.2% خلال الفترة 1990 - 2008م ، وبالمقارنة مع متوسط نسبة التحويلات إلى الناتج المحلي الإجمالي بلغت 13.5% خلال نفس الفترة مما يعني أن تحويلات العاملين اليمنيين في الخارج تساهم في عملية النمو الاقتصادي الذي تشهده الجمهورية اليمنية وان دور تلك التحويلات فعالاً في العملية التنموية على الرغم من انخفاضها النسبي في الأعوام 1991-1997م. أما حجم الاستثمار الأجنبي المباشر خلال الفترة 1990-2007م شهد حالة من التذبذب والانخفاض ولكن حقق ارتفاعاً ملحوظاً في الأعوام 1990-1993م بلغت 718 مليون دولار ، 903 مليون دولار على التوالي جدول (6) نتيجة لاستقدام الشركات النفطية وتقديم عروض الاستكشافات النفطية ثم انخفضت وانخفض إلى 464 مليون دولار في عام 2007م بالمقابل تأرجحت نسبة مساهمة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الناتج المحلي الإجمالي خلال نفس الفترة وحقت أعلى مساهمة في الأعوام 1993، 1992م وبلغت

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبيدي
 16.4%، 19.4% على التوالي وهي الفترة التي شهدت تدفقاً للشركات
 الأجنبية النفطية لعطاءات الاستكشافات والاستخراج النفطي.
 مما سبق يتبين أن تحويلات العاملين المهاجرين لعبت دوراً في العملية
 التنموية الاقتصادية وتمثل عامل أساسياً من عوامل التمويل الأجنبي مقارنة مع
 حجم القروض والمساعدات وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر.
 جدول (4) تحويلات العاملين المهاجرين كنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي
 والاستهلاك الخاص والاستثمار الإجمالي خلال الفترة 1990-2007م

(مليون ريال)

الاعوام	تحويلات العاملين المهاجرين	الناتج المحلي الإجمالي (الاسمي)	الاستهلاك النهائي الخاص	الاستثمار الإجمالي	% التحويلات إلى الناتج المحلي الإجمالي (الاسمي)	% التحويلات إلى الاستهلاك الخاص	% التحويلات إلى الاستثمار الإجمالي
1990	20852	125562	92371	18406	16.6	22.6	113.3
1991	22076	150502	131228	24334	14.7	16.8	90.7
1992	29318	192424	154273	43026	15.2	19.0	68.1
1993	41082	239054	42249	48249	17.2	19.4	85.1
1994	58499	310601	244753	64390	18.8	23.9	90.6
1995	108000	516643	431346	112713	20.9	25.0	95.8
1996	145368	733552	531423	170879	19.8	27.4	85.1
1997	151128	878884	618701	221215	17.2	24.4	68.3
1998	163172	844240	620429	276465	19.3	26.3	59.0
1999	190482	1172794	765695	278493	16.2	24.9	68.4
2000	208308	1558370	1043302	258519	13.4	19.9	80.6
2001	218454	1662101	1210176	277330	13.1	18.1	78.8
2002	227252	1878007	1397833	299150	12.1	16.3	75.9
2003	232982	2260263	1581603	414643	10.3	14.7	56.2
2004	237073	2671943	1812147	514227	8.9	13.9	46.1
2005	245592	3391262	2061174	774647	7.2	11.9	31.7
2006	252815	4196790	2372027	1263953	6.0	10.7	20.0
2007	258635	4923687	2642120	1966649	5.3	9.8	13.2
2008	281690	5926840	-	-	4.8	-	-

المصدر : وزارة المالية ، نشرة إحصائية مالية الحكومة أعداد متفرقة للأعوام 2006 ، 2007 ،
 2008

الجهاز المركزي للإحصاء، كتب الإحصاء السنوي أعداد متفرقة للأعوام 1990-2000م

مجلة العلوم الإدارية مجلة فصلية العدد الأول- السنة الأولى- 2010م

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبدى

مجلة العلوم الإدارية مجلة فصلية العدد الأول- السنة الأولى- 2010م

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبيدي
 جدول (5) يبين حجم التمويل الأجنبي (منح قروض) ونسبتها إلى الناتج المحلي
 الإجمالي خلال الفترة 1990-2007 (مليون ريال)

الاعوام	حجم التمويل الأجنبي (منح وقروض)	% التمويل الاجنبي إلى الناتج المحلي الإجمالي
1990	2071	1.7
1991	1050	0.69
1992	1259	0.65
1993	1403	0.59
1994	1471	0.47
1995	3663	0.71
1996	16169	2.2
1997	12364	1.41
1998	12410	1.47
1999	22179	2.4
2000	16187	1.04
2001	15316	0.92
2002	18369	0.98
2003	23969	1.06
2004	34764	1.3
2005	47681	1.41
2006	48808	1.16
2007	45932	0.93
2008	65062	0.11

المصدر : وزارة المالية ، نشرة إحصائية مالية الحكومة أعداد متفرقة للأعوام 2006 -
 2008

الجهاز المركزي للإحصاء، سلسلة كتب الإحصاء السنوي أعداد متفرقة للأعوام 2000-2003م.

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبدى

جدول (6) يبين حجم تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر
خلال الفترة 1990-2007

الأعوام	حجم الاستثمار الأجنبي المباشر (مليون دولار)	متوسط سعر الصرف في السوق الموازي (ريال/ دولار)	حجم الاستثمار الأجنبي المباشر (مليون ريال)
1990	-131	13.92	-1823.52
1991	283	22.12	6259.96
1992	718	28.80	20678.4
1993	903	39.54	35784.62
1994	16	55.24	883.84
1995	-218	100.0	-21800
1996	-60	128.19	-7691.4
1997	-139	129.22	-17961.58
1998	-219	135.75	29729.25
1999	-308	155.75	47971
2000	6	161.73	970.38
2001	136	168.69	22941.84
2002	102	175.62	17913.24
2003	6	183.45	1100.7
2004	144	184.78	26608.32
2005	-302	191.42	57808.84
2006	1121	197.05	220893.05
2007	464	198.95	92312.8

المصدر: المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات ، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية لعام 2008م.

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبيدي
 جدول (7) نسبة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر من الناتج المحلي الإجمالي
 ومن إجمالي تكوين رأس المال الثابت للفترة من 1990-2007م (الوارد)
 (مليون دولار أمريكي)

الأعوام	% تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الناتج المحلي الإجمالي	% تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر من إجمالي تكوين رأس المال الثابت
1990	-3.4	-27.4
1991	6.9	44.2
1992	16.4	82.5
1993	19.4	110.9
1994	0.3	1.7
1995	-3.8	-18.3
1996	-1.0	-4.5
1997	-2.0	-9.5
1998	-3.4	-15.3
1999	-4.0	-22.9
2000	1.4	0.4
2001	-0.1	8.0
2002	1.0	4.8
2003	00	0.2
2004	1.0	4.9
2005	-1.9	-9.0
2006	6.0	28.1
2007	2.2	غير متوفرة

المصدر: المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية لعام 2008.

5- التحليل الإحصائي لأهم المتغيرات :

بهدف التعرف على مسار واتجاه تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين وتقدير معدلات نموها وعلاقتها بأهم المتغيرات الاقتصادية خلال الفترة 1990-2007م تم تطبيق دالة النمو الآسية، نموذج الاتجاه الخطي، المعادلات الانحدارية، مصفوفة معاملات الارتباط وحصلنا على النتائج التالية:

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبدى

5-1- تقديرات دالة النمو الآسية:

تم تطبيق هذه الدالة بهدف تقدير الاتجاه لعام لتحويلات المهاجرين والمتغيرات الأخرى ووثائر نموها خلال الفترة 1990-2007. وتتخذ الدالة الآسية الصيغة التالية:

$$y_t = \alpha B^t u_t$$

وتقدر بواسطة الصيغة التالية:

$$y_t = a b^t$$

حيث أن:

(α) عبارة عن قيمة تقاطع المنحى بالاحداثى العمودي و (a) قيمتها التقديرية

(B) معامل النمو و (b) قيمته التقديرية

وتشير نتائج تقديرات الدالة الآسية أن القيمة التقديرية لوتيرة نمو تحويلات العاملين المهاجرين خلال الفترة 1990-2007م بلغت 15.3% بالمتوسط وتشكل تلك الوتيرة أهمية كبيرة في مساهمتها في الاستهلاك الخاص لإعالة أسرهم في الداخل والذين يعتمدون على تحويلات أقاربهم المهاجرين في تسيير حياتهم المعيشية. أما وتيرة نمو الناتج المحلي والاستهلاك الخاص فقد بلغت قيمتها التقديرية 23.7% خلال نفس الفترة.

كما بلغت القيمة التقديرية لوتيرة نمو الاستثمار الإجمالي والقروض والمساعدات 26.6% خلال نفس الفترة ويدل ذلك أن الاتجاه العام للاستثمار الإجمالي والقروض ذات نمو متصاعد.

وبشكل عام تظهر تلك النتائج أن وتائر نمو تلك المتغيرات متصاعدة

و ذات دلالة إحصائية خلال الفترة 1990-2007

تقديرات دالة النمو الآسية لأهم متغيرات الدراسة خلال الفترة 1990-2007 بملايين الريالات وبالأسعار الجارية:

$$1- Tr = (29830.6*) (1.153*t)$$

$$r = B-1 = 1.153-1 = 0.153 \times 100 = 15.3\%$$

Tr تحويلات العاملين المهاجرين

r= متوسط معدل النمو

t= الزمن

2- $GDP = (119264 *) (1.237 * t)$
 $r = B-1 = 1.237-1 = 0.237 \times 100 = 23.7\%$
الناتج المحلي الإجمالي وبالأسعار الجارية = GDP
متوسط معدل النمو = F
الزمن = t

3- $CONSP = (78546.4 *) (1.237 t*)$
 $r = B-1 = 1.237-1 = 0.237 \times 100 = 23.7 \%$
الاستهلاك الخاص = CONSP
متوسط معدل النمو = F
الزمن = t

4- $INV = (20747.8 *) (1.2662 * t)$
 $r = B-1 = 1.266 -1 = 0.266 \times 100 = 26.6 \%$
الاستثمار الإجمالي = INV
متوسط معدل النمو = F
الزمن = t

5- $LOA (1032.3 *) (1.262 t*)$
 $r = B-1 = 1-1.262 = 0.262 \times 100 = 26.2\%$
لقروض والمساعدات = LOA
متوسط معدل النمو = r
الزمن = t

* معنوي عند مستوى دلالة 0.05

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبدى

5-2- نماذج الاتجاه الخطي :

لغرض تقدير القيم التقديرية ذات الاتجاه الخطي لمتغيرات الدراسة تم تطبيق نموذج الاتجاه الخطي وحصلنا على النتائج التالية:

تظهر النتائج أن تحويلات المهاجرين اليمنيين ذات اتجاه خطي وبلغت قيمته التقديرية (15525 مليون ريال) بالمتوسط خلال الفترة (1990-2007م) مما يعني أن هناك تصاعداً لتحويلات المهاجرين اليمنيين وان تلك القيمة التقديرية تمثل رقماً حيويًا ومساهمًا فعالاً في التنمية الاقتصادية وخطط التنمية وتشكل مصدراً مهماً من مصادر تمويل خطط التنمية من النقد الأجنبي، وتمثل قيمتها التقديرية أعلى من القروض والمساعدات التي بلغت قيمتها التقديرية بالمتوسط (3159 مليون ريال خلال نفس الفترة وبدل ذلك أن تحويلات المهاجرين اليمنيين ذات اتجاه متصاعد وقيمته أكبر من القروض والمساعدات.

أما القيمة التقديرية للاستثمار الإجمالي والنتاج المحلي الإجمالي فقد بلغت بالمتوسط (73741 مليون ريال)، (83923 مليون ريال) على التوالي خلال الفترة (1990 – 2007م)، بينما القيم التقديرية للاستهلاك الخاص بلغت بالمتوسط (149459 مليون ريال خلال نفس الفترة) ويتبين من تلك النتائج أن تحويلات المهاجرين تتجه غالباً نحو دعم الاستهلاك الخاص العائلي نتيجة لاعتماد أسرهم على تلك التحويلات في حياتهم المعيشية والجزء الآخر من تحويلاتهم تتجه نحو الاستثمار وذلك ما تظهره القيمة التقديرية للاستهلاك والاستثمار. وبشكل عام تظهر النتائج أن القيمة التقديرية لمتغيرات الدراسة ذات اتجاه خطي ومعنوية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$

نموذج الاتجاه الخطي لمتغيرات الدراسة خلال الفترة 1990-2007م
(بملايين الريالات وبالأسعار الجارية)

$$1- Tr = 7518.3 + 15525 * t$$

T= تحويلات المهاجرين

الزمن

t =

$$2- GDP = -1069041 + 283923 * t$$

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبدى

الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية =

GDP

الزمن =

$$3- \text{CONSP} = -433595 + 149459 * t$$

= الاستهلاك الخاص

CONSP

$$4- \text{INV} = -310130 + 73741 * t$$

الاستثمار الإجمالي = INV

الزمن =

$$5- \text{LOA} = -11065 + 3159 * t$$

= القروض والمساعدات

LOA

الزمن =

* معنوي عند مستوى دلالة

0.05

3-5- تقديرات نماذج الانحدار الخطية :

تشير النتائج الإحصائية لتقديرات نماذج الانحدار معادلة (1) أن تحويلات المهاجرين (Tr) والاستهلاك الخاص (Consp) ذات دلالة إحصائية واثراً معنوي على الناتج المحلي الإجمالي بينما القروض والمساعدات (LOA) ليس له أثر معنوي.

بينما معامل التحديد بلغ $R^2 = 98.8\%$ ومعامل التحديد المعدل $\hat{R} = 98.6\%$ مما يعني أن القدرة التفسيرية للمتغيرات المستقلة وأثرها على المتغير التابع الناتج المحلي الإجمالي بلغت 98% ، بينما تقديرات النموذج (2) تبين تحويلات المهاجرين (Tr) والقروض والمساعدات (LOA) ذات أثر معنوي على الناتج المحلي الإجمالي ، وان مساهمتهم في الناتج المحلي الإجمالي معنوية ، كما بلغت القدرة التفسيرية للنموذج (90%) وهي عالية جداً، ويؤكد

مجلة العلوم الإدارية مجلة فصلية العدد الأول- السنة الأولى- 2010م

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبدى
نموذج (3) ونموذج (4) الذي يظهر المعنوية الإحصائية العالية لتحويلات
المهاجرين والقروض والمساعدات وارتفاع قدراتهم التفسيرية ومساهماتهم في
النتائج المحلي الإجمالي

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبدى

تقديرات نماذج الانحدار الخطية لمتغيرات الدراسة خلال الفترة 1990-2007م

بملايين الريالات وبالأسعار الجارية

1- $GDP = 86036 - 3.93 T^*r + 1.83 CONSP^* + 14.3 LOA$

t 0.92 + 3.63 9.10 1.67

p 0.372 0.003 0.00 0.118

$R^2 = 98.8 \%$ $R^2 = 98.6 \%$ $DW = 0.90$

*

2- $GDP = -71144 + 1.22 Tr + 79.6 LOA^*$

t -0.30 2.52 6.25

p 0.76 0.00 0.00

$R^2 = 91.8 \%$ $R = 90.7 \%$ $DW = 1.20$

3- $GDP = -62025 + 13.8 Tr^*$

T -1.56 6.18

$R^2 = 70.5\%$ $R^2 = 68.6\%$ $DW = 0.18$

4- $GDP = 1889 + 84.2 LOA^*$

T 0.12 13.26

P 0.90 0.00

$R = 91.7 \%$ $R^2 = 91.1 \%$ $DW = 1.29$

حيث :

GDP = الناتج المحلي الإجمالي
بالأسعار الجارية بملايين
الريالات

تحويلات العاملين المهاجرين
Tr = بملايين الريالات

الاستهلاك النهائي الخاص
CONSP =
بالأسعار الجارية وبملايين
الريالات

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبيدي

القروض والمساعدات

LOA =

بملايين الريالات

معنوي عند مستوى دلالة 0.05

4-5- مصفوفة معاملات الارتباط :

لكي نبين فيما إذا كان هناك ارتباط بين تحويلات المهاجرين اليمنيين والاستثمار والاستهلاك الخاص والنتاج المحلي الإجمالي والقروض والمساعدات أوجدنا مصفوفة الارتباط بين تلك المتغيرات والتي تشير نتائجها إلى التالي:

- وجود علاقة ارتباطية معنوية موجبة بين جميع المتغيرات عند مستوى دلالة (0.05)
- وجود علاقة ارتباطية معنوية بين تحويلات المهاجرين اليمنيين (Tr) والنتاج المحلي الإجمالي بلغ معاملها (0.84) ومع الاستهلاك الخاص بمعامل ارتباط قدره (0.89) ومع الاستثمار الإجمالي بمعامل قدرة (0.66) ومع القروض والمساعدات بمعامل قدرة (0.86).
- تظهر النتائج أن العلاقة الارتباطية بين تحويلات المهاجرين والمتغيرات الأخرى (النتاج المحلي الإجمالي، الاستثمار الإجمالي، الاستهلاك الخاص، القروض والمساعدات) تفاوتت معاملاتها الارتباطية، حيث بلغت درجة العلاقة الارتباطية بين تحويلات المهاجرين والاستهلاك الخاص (0.89) وتمثل أعلى معامل ارتباطي بين تحويلات المهاجرين والمتغيرات أعلاه بينما أدنى درجة ارتباطية كانت بين تحويلات المهاجرين والاستثمار وبلغت (0.66) ولكنها معنوية ، تشير هذه النتيجة أن تحويلات المهاجرين أكثر ارتباطاً نحو دعم الاستهلاك الخاص لإعالة أسرهم بينما اقل ارتباطاً بالاستثمار ولكنها ذات ارتباط معنوي بالاستثمار ويؤكد ذلك أن تحويلات المهاجرين نحو دعم الاستهلاك العائلي لأسرهم ينبغي أن يوجه وينظم ويستثمر لصالح أسر المهاجرين.
- إضافة إلى تحفيز البيئة الاستثمارية لاجتذاب تحويلات المهاجرين وتوظيفها بشكل أوسع في العملية الاستثمارية وخاصة في القطاعات الإنتاجية

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبدى
والبنية التحتية ليس فحسب في المجال العقاري الذي يرى في المهاجر مجالاً
أمناً لمستقبل أسرته ويدر عليه دخلاً ثابتاً يؤمن فيه حياته وأفراد أسرته ولذا
ينبغي توجيههم نحو الاستثمارات التنموية الأخرى.

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبدى

مصفوفة معاملات الارتباط بين أهم متغيرات الدراسة

	Tr	GDP	CONSP	INV.
GDP	0.840* P(0.000)			
CONSP	0.897* P(0.000)	0.987* P(0.000)		
INV	0.669* P(0.000)	0.937* P(0.000)	0.879* P(0.000)	
LOA	0.866 * P(0.000)	0.957 * P(0.000)	0.955 * P(0.000)	0.856* P(0.000)

* معنوي عند مستوى دلالة 0.05

تحويلات العاملين المهاجرين (بملايين الريالات)

Tr =

= الناتج المحلي الإجمالي (بالأسعار الجارية بملايين الريالات)

GDP

= الاستهلاك النهائي الخاص (بالأسعار الجارية بملايين الريالات)

CONSP الاستثمار الإجمالي (بالأسعار الجارية بملايين الريالات)

INV =

= القروض والمساعدات (بملايين الريالات)

LOA

6- النتائج والتوصيات :-

1.6- النتائج :

استناداً إلى التحليل النظري والقراءات الإحصائية لمتغيرات الدراسة

توصلنا إلى أهم النتائج:

- إن مسارات اتجاهات المهاجرين اليمنيين كانت نحو الدول العربية، والأجنبية والأسوية وعلى مستوى الدول العربية يتجه معظم المهاجرين نحو السعودية ويشكلون 87 % من إجمالي المهاجرين إلى الدول العربية وعلى مستوى الدول الأجنبية كانت نحو الولايات المتحدة بنسبة قدرها 34% أما على مستوى الدول الأسوية فقد أخذت صفة الهجرة الدائمة وشكلت اندونيسيا أكبر دولة أسوية حاضنة لهجرات اليمنيين.
- معظم المهاجرين اليمنيين هم من الشباب ويقعون في الفئة العمرية 20-49 سنة ومعظم عمالة غير ماهرة وذات مستويات تعليمية متدنية.
- يتمتع المهاجر اليمني بصفات الإخلاص في العمل ، الصدق ، الأمانة وبالتالي فإن تأهيلهم واكتسابهم مهارات تقنية ستكون إضافة أخرى إلى خصائص المهاجر اليمني وستمكنهم من زيادة دخلهم وارتفاع تحويلاتهم.
- تمثل تحويلات المهاجرين اليمنيين إحدى أهم التدفقات المالية الخارجية حيث بلغ إجمالي التحويلات خلال الفترة (1990-2008) حوالي (23 مليار دولار).
- يتجه جزء من مسار تحويلات المهاجرين اليمنيين في الغالب نحو الإنفاق الاستهلاكي العائلي مما يفقد الأهمية الاقتصادية لتلك التحويلات، ويتجه الجزء الآخر من مسار تحويلات المهاجرين اليمنيين نحو الاستثمارات وخاصة العقارية.
- شهد مسار تحويلات المهاجرين اليمنيين تذبذبات كبيرة وانخفاض حاد في عام (1991م) ونتيجة عودة المغتربين اليمنيين من السعودية ودول الخليج وبلغ متوسط معدل نمو تحويلات المهاجرين اليمنيين (17.2%) خلال الفترة (1990-2008).
- شكلت مساهمة المهاجرين إلى الناتج المحلي الإجمالي أهمية كبيرة ومساهمة حيوية، حيث بلغ متوسط نسبة تحويلات المهاجرين إلى الناتج المحلي الإجمالي 13.5 % خلال الفترة (1990 - 2008)، بينما متوسط

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبيدي

- مساهمة القروض والمنح والمساعدات إلى الناتج المحلي متواضعة وبلغت (1.2%) خلال الفترة (1990-2008).
- ونستدل من ذلك أن تحويلات المهاجرين لها مساهمة أكبر من القروض والمنح إلى الناتج المحلي الإجمالي وبذلك تشكل مصدراً مهماً من مصادر النقد الأجنبي، أما حجم الاستثمار الأجنبي المباشر فقد تأرجحت مساهمته إلى الناتج المحلي الإجمالي خلال نفس الفترة.
 - يتبين أن تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين لعبت دوراً مهماً في العملية التنموية الاقتصادية والاجتماعية وتمثل عاملاً أساسياً من عوامل التمويل الأجنبي مقارنة مع حجم القروض والمساعدات وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر.
 - تشير تقديرات الدالة الآسية أن وتيرة نمو تحويلات العاملين المهاجرين بلغت بالمتوسط 15.3 % خلال الفترة 1990-2007 ويدل ذلك على اتجاه نموها المتصاعد وأهميتها في تغطية احتياجات البلد من النقد الأجنبي.
 - تظهر القيم التقديرية لنموذج الاتجاه الخطي إن القيمة التقديرية لتحويلات المهاجرين ذات اتجاه خطي وبلغت 1525 مليون ريال بالمتوسط خلال الفترة 1990-2007 بينما القيمة التقديرية للقروض والمنح والمساعدات بلغت 3159 مليون ريال خلال نفس الفترة، مما يعني أن تحويلات المهاجرين تعتبر مصدراً مهماً من مصادر النقد الأجنبي وتفوق في حجمها المصادر الأجنبية الأخرى كالقروض والمساعدات وغيرها.
 - تظهر نتائج تقديرات نماذج الانحدار الخطية إن تحويلات العاملين المهاجرين والقروض والمساعدات ذات اثر معنوي على الناتج المحلي الإجمالي وبلغت قدرتهم التفسيرية (90%) مما يؤكد أهمية تحويلات المهاجرين والقروض والمساعدات في التنمية الاقتصادية.
 - تظهر نتائج مصفوفة الارتباط أن هناك علاقة ارتباطيه معنوية بين تحويلات المهاجرين من ناحية و الناتج المحلي الإجمالي بلغ معامل (0.84) والاستهلاك الخاص بمعامل قدره (0.89) والاستثمار الإجمالي بمعامل ارتباط قدرة (0.66) ومع القروض والمساعدات بمعامل قدرة (0.86) وتبين تلك النتائج أن تحويلات المهاجرين مع الاستهلاك الخاص ذات معامل ارتباطي قوي ، بينما ارتباطها بالاستثمار الإجمالي ذات معامل ارتباطي متوسط مما يؤكد أن جزءاً مهماً من تحويلات المهاجرين تذهب في الغالب نحو دعم الاستهلاك الخاص لأسرهم وأقاربهم.

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبدى

2.6 - التوصيات :

نظراً لأهمية النتائج التي تم استعراضها، استخلصنا أهم التوصيات

التالية:

- تأهيل وتدريب الشباب من خلال إنشاء العديد من المعاهد التقنية والتخصصية وتجهيئتهم للعمل في سوق العمل الخارجي.
- فتح المعاهد والكليات أمام المهاجرين الشباب لإعادة تأهيلهم وتدريبهم في دورات قصيرة ومركزة.
- التركيز على المهن والتخصصات التي يحتاجها سوق العمل في دول الخليج والسعودية وتأهيل الراغبين في الهجرة.
- توجيه مسارات تحويلات المهاجرين من قبل الحكومة من خلال واية وحاضنات مالية لتلك التحويلات وترشيد عوائلهم في كيفية الاستفادة منها وتوجيهها نحو الاستثمارات الصغيرة لتدر عليهم دخلاً إضافياً واندماجهم في سوق العمل.
- ترشيد الإنفاق الاستهلاكي لعوائل المهاجرين والاستخدام الرشيد للتحويلات المالية وتوجيهها نحو الاستثمار والادخار.
- تنمية التفكير الادخاري والاستثماري للمهاجرين من خلال ارتباطهم بوطنهم والعيش بنمط استهلاكهم الأصلي وليس حسب النمط الاستهلاكي لبلد المهجر مما قد يضغط على مداخيلهم وانحسار ادخار اتهم.
- توجيه مسارات تحويلات المهاجرين عبر القنوات الرسمية بدلاً من القنوات الغير رسمية وتطوير البنية التحتية للخدمات المصرفية وشبكات الصرف الآلي مما يساعد على خفض تكاليف عملية التحويل للأموال وتسريع تسليمها لأسرهم في الداخل وزيادة حجمها.
- تهيئة المناخ الاستثماري وإعداد سياسات استثمارية وتسهيلات و ضمانات لاجتذاب تحويلات المهاجرين نحو القطاعات الإنتاجية والبنية التحتية بدلاً من اتجاهها نحو الاستثمارات الخدمية والعقارية.

تحليل مسار تحويلات العاملين المهاجرين اليمنيين د. بدر صالح العبدى

المراجع :

- 1 - صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد (2006) محور تحويلات العاملين في الخارج والتنمية الاقتصادية في الدول العربية.
- 2 - المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية لعام 2008م.
- 3 - بن ثعلب، محمد عبد الله (2004) الهجرة اليمنية إلى دول الخليج العربي، مجلة جامعة حضرموت العدد (6) المجلد (3) يونيو (2004).
- 4 - المتوكل، محمد، (1999) تحويلات المغتربين اليمنيين في ظل المتغيرات الاقتصادية والإقليمية الدولية، ندوة المغتربين ، وزارة شؤون المغتربين ، اليمن صنعاء.
- 5 - اومين ، روجر (2007) حضرموت والهجرة ، مجلة الثوابت العدد (47) (يناير- مارس 2007).
- 6 - عثمان، عبد الرحمن ، طبيعة واتجاهات حركة الهجرة اليمنية ، ودراسات في الهجرة واغتراب ، صادر عن مجلة الثوابت ص 379-383.
- 7 - النافذة، مايو 2009م، نشرة تصدر عن الهيئة العامة للاستثمار، اليمن- صنعاء.
- 8 - عصام، عزيز شريف (1983) مقدمة في الاقتصاد القياسي، الطبعة الثالثة دار المعارف - بيروت.
- 9 - الربيعي، فضل عبد الله (2000) الهجرة العائدة والاندماج الاجتماعي للمهاجرين العائدين إلى محافظة عدن، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى قسم علم الاجتماع، كلية الآداب - جامعة عدن- اليمن.
- 10 - احمد، صلاح سالم (2006) الهجرة الداخلية إلى عدن، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.
- 11 - جزراتي، دي (2005) أساسيات الاقتصاد القياسي، الطبعة الرابعة، ماكجرو هيل للنشر ، نيودلهي ، الهند (بالانجليزية).